الرباعية ترحب بالدعم الدولي السخي للسلطة والشعب الفلسطينيين

نص بيانها بعد اجتماعها في باريس، ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧

باريس، ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ – في ما يلي نص البيان الذي أصدرته اللجنة الرباعية الدولية الخاصة بالسلام الفلسطيني الإسرائيلي في اجتماعها اليوم بباريس على هامش اجتماعات الدول المانحة للفلسطينيين الذي انعقد في العاصمة الفرنسية:

بداية النص

بيان اللجنة الرباعية بعد اجتماع المؤتمر الدولي للدول والمنظمات المانحة بباريس، فرنسا، يوم ١٧ كانون الأول/ديسمبر، ٢٠٠٧

التقى هذا اليوم بباريس ممثلو اعضاء اللجنة الرباعية—وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الممثل الأعلى للإتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمنية خافير سولانا، بالإضافة الى وزير خارجية البرتغال لويس أمادو، ومفوضة الإتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية بينيتا فيريرو-والدنر—لبحث الوضع في الشرق الأوسط. وانضم اليهم مبعوث اللجنة الرباعية توني بلير.

أشادت اللجنة الرباعية بنجاح مؤتمر أنابوليس يوم ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر الذي أفضى الى اتفاق بإطلاق مفاضات فلسطينية-إسرائيلية ثنائية من أجل التوصل الى اتفاقية سلام، وأظهر دعما أقليميا ودوليا عريضا لسلام إسرائيلي-فلسطيني، وسلام عربي-إسرائيلي شامل. ورحبت الرباعية ببدء مفاوضات إسرائيلية-فلسطينية لتسوية جميع القضايا العالقة، بما فيها جميع المسائل الجوهرية، وهي تتطلع قدما إلى مفاوضات منشطّة ومستمرة ومتتابعة. وأكدت الرباعية مجددا على التزامها بالبقاء مشاركة مشاركة وثيقة، وبدعم جهود الأطراف في الفترة المقبلة وهي تبذل كل جهد ممكن للتوصل إلى اتفاقية قبل نهاية ٢٠٠٨.

وأكدت الرباعية مجددا على أهمية بناء الطاقات الإقتصادية والمؤسسية الفلسطينية لغرض إرساء الأرضية المناسبة لدولة فلسطينية قابلة للحياة ومزدهرة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي هذا الشأن، عبرت الرباعية عن دعمها القوي لخطة الإصلاح والتنمية الفلسطينية التي طرحها رئيس وزراء السلطة الفلسطينية فياض، ورحبت بالدعم السخّي للمجتمع الدولي في مؤتمر المانحين بباريس، كما حثت المانحين على زيادة الموارد التي سيوفرونها إلى السلطة الفلسطينية إلى أكبر حد ممكن. كما شددت الرباعية على حقيقة ان نجاح هذه الخطة يعتمد على تعاون جميع الشركاء: السلطة الفلسطينية، والمانحون وإسرائيل. وفي هذا الإطار شددت الرباعية على أهمية تحسين حركة (المواطنين) وقدرتهم على الوصول. ونوهت الرباعية بالعمل الممتاز للمفوضية الأوروبية والبنك الدولي في تأسيس وإدارة الآلية الدولية المؤقتة منذ حزيران/يونيو ٢٠٠٦. والآن وبعد تأسيس حكومة مسؤولة للسلطة الفلسطينية ملتزمة بالسلام وإعادة تأسيس حساب خزانة موحد وعامل للسلطة الفلسطينية، وفي ضوء الخطة الممتازة للإصلاح والتنمية الفلسطينية التي عرضت على المانحين في باريس، حضت الرباعية المانحين على استئناف مساعدات ثنائية مباشرة الى السلطة الفلسطينية. وأيد أعضاء الرباعية تمديدا نهائيا للآلية المؤقتة حتى نهاية آذار/مارس ٢٠٠٨ لإمهال المانحين وقتا كافيا للتكيف مع هذا التحول.

واشار أعضاء الرباعية الى استمرار أهمية تحسين الظروف على الأرض وإنشاء مناخ مؤات لتحقيق سلام إسرائيلي-فلسطيني، وتأسيس دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب مع اسرائيل بسلام وأمن. وفي هذا الشأن عبرت الرباعية عن قلقها ازاء الإعلان عن طرح مناقصات إسكان جديدة لمنطقة هار هوما/جبل ابو غنيم. ودعا الأعضاء جميع الأطراف للإمتناع عن اتخاذ خطوات تقوض الثقة وشددوا على أهمية تفادي أية إجراءات يمكن أن تؤثر على نتيجة محادثات الوضع النهائي. ودعت الرباعية كلا الطرفين لتحقيق تقدم في التزاماتهما التي نصت عليها المرحلة الأولى من خريطة الطريق، بما فيها تجميد إسرائيل للمستوطنات وإزالة المواقع الاستيطانية غير المصرح بها، وفتح مؤسسات في القدس الشرقية، وخطوات فلسطينية لإنهاء العنف والإرهاب والتحريض.

ودانت الرباعية استمرار الهجمات الصاروخية من غزة على إسرائيل ودعت لوقف فوري لمثل هذه الهجمات.

ومنحت الرباعية تأييدها القوي لمشاريع طورها ممثل الرباعية توني بلير وأشادت بالدعم البناء لحكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية لتنفيذها.

وكررت الرباعية عميق قلقها من الظروف الإنسانية التي تجابه السكان في قطاع غزة وأكّدت أهمية استمرار المساعدات الإنسانية والطارئة غير المعرقلة إلى سكان القطاع. ودعت الرباعية الى مواصلة تزويد الخدمات الأساسية بما فيها إمدادات المحروقات وحاجات الطاقة كما عبرت عن قلقها العاجل من استمرار إغلاق المعابر الحدودية الرئيسية في ضوء أثر ذلك على الإقتصاد الفلسطيني ومعيشة السكان اليومية. وشجعت الرباعية الاتصالات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية لغرض دراسة أفكار مثل اقتراح رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الداعي إلى قيام السلطة الفلسطينية بتولي مسؤولية الجانب الفلسطيني من معابر غزة لغرض تحسين العمليات والإشراف على حركة البضائع والناس.

وإقرارا بالدور الحاسم الذي يتعين على الدول العربية ان تمارسه دعما لعملية السلام وأهمية مبادرة السلام العربية، أشادت الرباعية بالمشاركة العربية العريضة والبنّاءة بمؤتمر انابوليس ودعت لدعم هذه الدول السياسية والمالية لحكومة السلطة الفلسطينية ومؤسساتها. ويتطلّع أعضاء الرباعية قدما للقائهم بوزراء الخارجية العرب الذي سيستضيفه وزير خارجية البرتغال والذي سيمثل فرصة لبحث المسار المستقبلي.

ووافقت الرباعية على الاجتماع بصورة منتظمة في ٢٠٠٨ لاستعراض التقدم وتوفير الدعم لجهود الأطراف. وسيلتقي مبعوثون (من الرباعية) لمتابعة وبحث أفضل السبل لتوظيف الدعم الدولي من أجل التقدم باتجاه السلام.

وأكدت الرباعية مجددا على التزامها بسلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط يستند الى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨.